رابط المادة على منصة باحث

فوائد منوعة

ختم شهر رمضان بالتوبة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. يا ايها الاخوة من المناسب ان نختم شهرنا بالتوبة الى الله عز وجل. ولا شك ان التوبة من افضل الاعمال - 00:00:00

ومن افضل القربات التي يتقرب بها العبد الى ربه عز وجل. بحيث ان التوبة محبوبة الى الله عز وجل ولذا في الحديث المتفق على صحته ضرب مثلا عليه الصلاة والسلام لمحبة الله لتوبة عبده. وذلك بمثل - 00:00:20

الرجل الذي كان في ارض فلاة. ثم انطلقت دابته فاراد ان يمسك بها فلم يستطع. فيأس في ارض فلاة ارض خالية ليس فيها ودابته عليها طعامه وعليها شرابه. وهي التي يركبها في مسيره - 00:00:47

فظن انه هالك. فجاء وقال تحت شجرة نعم بعد ان يئس. فما شعر الا ودابته واقفة على رأسه. كيف تكون حتى انه من شدة الفرح قال اللهم انت عبدي وانا ربك - 00:01:15

اخطأ من شدة الفرح. اراد ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك. فاخطأ من شدة الفرح كسى هذه المقولة. فالله عز وجل بتوبة عبده افظح من هذا الشخص الذي اضاع دابته ثم عندما يئس وقفت عند رأسه - 00:01:43

فاذا التوبة محبوبة حبا يعني كبيرا الى الله عز وجل. الله عز وجل يحبها جل وعلا على من عباده. فمن المناسب ان نختم هذا الشهر بتوبة الى الله عز وجل - 00:02:11

فنتوب اليه سبحانه وتعالى وما اكثر التقصير وهذا فصل يا ايها الاخوة من كتاب الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله تعالى من كتابه جالس شهر رمضان قال المجلس التاسع والعشرون في التوبة. قال الحمدلله الذي نصب من كل كائن على - 00:02:31

نيته برهانا. وتصوف في خليقته كما شاء. عزا وسلطانا. واختار المتقين جعلنا الله واياكم منهم فوهب لهم امنا وايمانا وعم المذنبين بحلمه رحمته عفوا وغفرانا. ولم يقطع ارزاق اهل معصيته جودا وامتنانا - 00:02:57

طوله ومع ذلك الله عز وجل يرزقهم جل وعلا ولم يقطع ارزاق اهل معصيته جودا وامتنانا. روح اهل الاخلاص بنسيم قربه وحذر يوم الحساب بجسيم كربه. وحفظ السالك نحو رضاه في سربه. واكرم - 00:03:27

المؤمن اذ كتب الايمان في قلبه. نسأل الله عز وجل ان نكون واياكم ممن كتب الايمان في قلوبهم يا كبير حكم في في بويته فامر ونهى. واقام بمعونته فاضعف ووهب - 00:03:52

ان وايقظ بموعظته من غفل وسهى. ودعا المذنب الى التوبة لغفران ذنبه رب عظيم لا يشبهه الانام. هل تعلم له سميا؟ وغني كريم لا يحتاج الى الشراب والطعام. الخلق مفتقرون اليه على الدوام. ومضطرون الى رحمته في - 00:04:12

الليالي والايام. احمده حمد عابد لربه. وسقنا الله واياكم العبادة اليه معتذرا اليه من تقصيره وذنبه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة مخلص من قلبه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من - 00:04:42

صلى الله عليه وعلى ابي بكر خير صحبه وعلى عمر الذي لا يسير شيطان في سربه. ولذا في الحديث الصحيح ان الشيطان اذا رأى عمر سالكا فجا سلك الفج الاخر وعن عثمان الشهيد لا في صف حربه. وذلك انه استشهد في بيته - 00:05:12

الله عنه وليس في الحرب رضي الله تعالى عنه. وعلى علي معينه في حربه. وعلى اله اصحابه ومن اهتدى بهديه وسلم تسليما اخواني اغتنموا اخواني اختموا شهر رمضان بالتوبة. الى الله من معاصيه - 00:05:42

اخواني اختموا شهر رمضان بالتوبة الى الله من معاصيه. والانابة اليه بفعل ما يرضيه. فان ان الانسان لا يخلو من الخطأ والتقصير

وكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وقد حث الله في كتابه وحث النبي صلى الله عليه وسلم في خطابه الاستغفار - 00:06:10

على استغفار الله تعالى والتوبة اليه فقال سبحانه وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضله. وان تولوا اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير. وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي - 00:06:41

انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه. وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:07:11

قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. التوابون كثير التوبة الى الله عز وجل جعلنا جعلنا الله واياكم منهم والايات في ذكر التوبة عديدة. واما الاحاديث فمنها عن ابن يسار المزني رضي الله - 00:07:41

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني توبوا في اليوم مئة مرة. رواه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول - 00:08:07

تالله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ففي حديث ابن يسار مئة مرة كان يتوب عليه الصلاة والسلام في اليوم هذا في اليوم. وهو سيد ولد ادم - 00:08:27

وفي حديث وفي حديث ابي هريرة سبعين مرة. وهذا يفيد مرة هذا وما وذاك قال وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة - 00:08:48

لعبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة ارض خالية فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة. فاضطجع في ظلها. وقد ايس من راحلته. فبينما هو كذلك اذ - 00:09:08

هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها. ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. رواه مسلم. وانما يفرح سبحانه بتوبة عبده لمحبته للتوبة والعفو وخدوع عبده اليه بعد هربه منه. وعن انس وابن عباس رضي الله - 00:09:32

ان هم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم انس وابن عباس ثلاثة انس واحد وابن عباس اثنان عبد الله والده كلهم صحابة فرضي الله تعالى عنهم جميعا - 00:10:02

واما والد انس فمات هلك قبل الاسلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان يكون له واديا ولن يملأ فاه الا التراب ويتوب الله على من تاب. متفق عليه. الانسان اذا كان عنده مليون قال ابوي مليون ثانية - 00:10:22

واذا كان عنده اثنين قال له ابي اربعة. نعم. فالتوبة هي رجوع ام هي رجوع من معصية الله الى طاعته لانه سبحانه هو المعبود حقا. وحقيقة العبودية هي التذلل والخضوع للمعبود. محبة - 00:10:47

وتعظيما. فاذا حصل من العبد شهود عن طاعة ربه فتوبته ان يرجع اليه. وان يقف ببابه موقف الفقير الذليل الخائف المنكسر بين يديه. والتوبة واجبة على الفور. واجبة على او يعني لو وقعت في معصية وكلنا ذاك العاصي كلنا ذاك العاصي. لا يجوز تأخيرها ولا التسويف - 00:11:07

بها لان الله امر بها ورسوله واوامر الله ورسوله ورسوله كلها على الفور والمبادرة لان العبد لا يدري ماذا يحصل له بالتأخير. نسأله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته في العلا ان يقبضن على عمل صالح. امين. يا رب نسألك ان تجعل خير ايامنا يوم لقاك. فلعله ان يفجعنا - 00:11:37

الموت فلا يستطيع التوبة. ولان الاصرار على المعصية يوجب قسوة القلب وبعده عن الله عز وجل وضعف ايمانه فان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالعصيان. ولان على المعصية يوجب الفها. والتشبث بها - 00:12:07

والتشبث بها فان النفس اذا اعتادت على شيء صعب عليها فراقه وحينئذ يعسر عليه خلص من معصيته ويخطئ ويفتح عليه الشيطان باب محاص اخرى اكبر واعظم مما كان ولذلك قال اهل الحلم وارباب السلوك ان المعاصي بريد الكفر ينتقل الانسان فيها - 00:12:34

موحلة حتى يزيغ عن دينه كله نسأل نسأل الله العافية والسلامة. والتوبة التي امر الله بها هي التوبة النصوح التي تشتمل على شرائط التوبة. وهي خمسة. الاول ان تكون خالصة - 00:13:04

لله عز وجل. بان يكون الباء الباعث لها حب الله وجبة وتعظيمه ورجاء سوفه والخوف من عقابه فلا يريد بها شيئا من الدنيا. ولا تزلفا عند مخلوق فان اراد هذا لم تقبل توبته - 00:13:24

لانه لم يتب الى الله وانما تاب الى الغرض الذي قصده. الثاني ان يكون نادما حزنا على آآ ما سلفا من ذنب حزنا على ما سلف من ذنبه يتمنى انه لم يحصل منه لاجل - 00:13:54

ان يحدث له ذلك الندم انابة الى الله وانكسارا بين يديه ومقتا لنفسه التي امرته فامرته بالسوء فتكون توبته عن عقيدة وبصيرة. الثالث ان يقلع عن المعصية الثالث ان يقلع عن المعصية فورا فان كانت المعصية بفعل بفعل محوم - 00:14:14

في الحال وان كانت المعصية بتوك واجب فعله في الحال ان كان مما يمكن قضاؤه كالزكاة والحج فلا تصح التوبة مع الاصرار على المعصية. فلو تاب من الربا مسلا وهو مستمر على التعامل به لم يصح - 00:14:44

قال فلو تاب فلو قال انه تاب من الربا مثلا وهو مستمر على التعامل به لم تصح توبته ولم تكن توبته هذه الا نوع استهزاء بالله. واياته الا نوع استهزاء بالله - 00:15:10

وايهاته لا تزيده من الله الا بعدا. ولو تاب من ترك الصلاة مع الجماعة وهو مستمر على لم تصح توبته واذا كانت المعصية فيما يتعلق بحقوق الخلق لم تصح التوبة منها حتى - 00:15:38

نتخلص من تلك الحقوق. فاذا كانت معصيته باخذ مال للغير او جحده لم تصح توبته حتى يؤدي المال الى صاحبه ان كان حيا او الى ورثته ان كان ميتا فان لم يكن له - 00:15:58

ورثة اداه الى بيت المال وان كان لا يدري من صاحب المال تصدق به له والله سبحانه يعلم به وان كانت معصيته بغيبة مسلم وجب ان يستحله من ذلك ان كان قد علم بغيبته اياه او خاف ان يعلم بها والا استغفر له واثنى عليه بصفاته - 00:16:18

في المجلس الذي اغتابه اغتابه فيه فان الحسنات يذهبن فان الحسنات يذهبن السيئات. وتصح التوبة من ذنب مع دعاوي على غيره لان الاعمال تتبعظ. يعني اذا كان الانسان مثلنا كثير المعاصي - 00:16:48

يعني على الاقل ان ما تاب منها يتوب من بعضها. فتصح التوبة من بعضها. لان الاعمال تتبعض اما حنا يتفاضل لكن لا يستحق الوصف المطلق للتوبة وما يستحقه التائبون جعلنا الله واياكم من التائبين من التائبين الابرار. التائبون على الاطلاق - 00:17:12

من الاوصاف الحميدة والمنازل العالية. حتى يتوب الى الله من جميع الذنوب الشرط الرابع ان على الا يعود في المستقبل الا المعصية. لان هذه ثمرة التوبة ودليل صدق صاحبها فان قال انه تائب وهو عازم او متودد في فعل المعصية كحالنا - 00:17:42

فان قال انه تائب وهو عازم او متودد في فعل المعصية يومه. يوما ما لم ان تصح توبته لان هذه توبة مؤقتة يتحيل فيها صاحبها الفرص المناسبة ولا تدل على كراهيته للمعصية - 00:18:12

هو في بعظه منها الى طاعة الله عز وجل. الشرط الخامس ان لا تكون بعده. بعد انتهاء وقته قبول التوبة. فان كانت بعد انتهاء وقت القبول لم تقبل. وانتهاء وقت القبول نوعان - 00:18:46

عام لكل احد وخاص لكل شخص بنفسه اما العام فهو طلوع الشمس من مغوبها فاذا طلعت الشمس من مغربها لم تنفع التوبة. قال الله فتحت له. يوم ياتي بعض هياتي ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت منك - 00:19:07

قبل او كسبت في ايمانها خيرا. والمراد ببعض الايات طلوع الشمس من مغربها. فسرها بذلك كالنبي صلى الله عليه وسلم وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي - 00:19:37

صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة تقبل حتى تطلع الشمس من بهوبها فاذا طلعت طبعت على كل قلبي على كل قلب بما على كل قلب بما فيه. وكفى الناس العمل - 00:19:57

قال ابن كثير رحمه الله حسن الاسناد. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم من تاب قبل ان

تطلع الشمس من مغربها من تاب قبل ان تطلع الشمس - 00:20:17
من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم. واما الخاص فهو عند حضور الاجل فمتى حضر اجل الانسان وعاين الموتى لم تنفعه التوبة. ولم تقبل منه وقال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال - 00:20:37
اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار. وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغوغ يعني بروحه رواه احمد - 00:21:07
احمد والترمذي وقال حديث حسن ومتى صحت التوبة باجتماع شروطها وقبلت اللهم يا رب تبنا اليك يا كريم فاقبلها منا. محى الله بها ذلك الذنب الذي تاب منه وان عظم قال - 00:21:27
الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله بقى جميعا انه هو الغفور الرحيم. وهذه الاية في التائبين منيبين وهذه الاية في التائبين المنيبين الى ربهم المسلمين له. قال الله تعالى - 00:21:46
من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما. فبادروا رحمكم الله اعماركم بالتوبة النصوح الى ربكم قبل ان يفجأكم الموت فلا تستطيعون الخلاص اللهم وفقنا للتوبة النصوح التي تمحو بها ما سلف من ذنوبنا. اللهم وفقنا للتوبة النصوحة - 00:22:16
التي تمحو بها ما سلف منه بلا ويسرنا لليسرى. اللهم يسرنا لليسرى اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسر واغفر لنا ولاهل دينا ولجميع المسلمين واغفر لنا ولوالدينا ولاهالينا وذوياتنا ولاخواننا واخواتنا ولجميع - 00:22:46
في الاخرة والاولى برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمدلله اولا واخرا. رحمه الله - 00:23:17